فضحك منه المهدي وتعجب من تخلصه مما كان أمر به ولم يبق من القوم احد الا وصله واهدى اليه وحكي انه مدح المهدي
فاعجبه وقال له سل حاجتك قال يا امير المومنين تأمر لي بكلب من كلاب الصيد فقال له المهدي يا ابن الحمقا وما تصنع
بكلب واية حاجة بعد قال يا امير المومنين ان كانت الحاجة لي فليس لك ان تعترض فيها قال اعطوه كلبا
قال يا امير المومنين ومن يخدم هذا الكلب قال اعطوه غلاما قال يا امير المومنين واي شي بهاد لي ان اخرج الى
الصيد راجلا قال اعطوه دابة فقال ومن يسوسها فقال اعطوه سائسا قال فاذا اصدت شيا فمن يطبخه
قال اعطوه طباخا قال فهولا كلهم من يعولهم قال اكتبوا له دارا في البصرة بمائتي جريب عامر قال يا امير المومنين
وما الغامر قال التي لا شي فيها قال فانا اكتب لامير المومنين بمائتي الف جريب غامر قال ثم من زبدها قال
اريد جريبا واحدا من بيت المال قال على ان اخرج ما فيه واسلمه لك فارغا قال اذن يكون غامرا لا
عامرا فضحك المهدي منه ومن مجادلته وخرج المهدي وعلي بن سليمان الى الصيد ومعهما ابو دلامة فرمى
المهدي بنشابة فاصاب ظبيا ورمى علي بن سليمان فاصاب كلبا من كلاب الصيد فضحك المهدي وقال لابي دلامة
قل في هذا شيا فقد وجدت مقالا ولك حكمك فقال

قد رمى المهدي ظبيا	شك بالسهم فؤاده
وعلي بن سليما	ن رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما	كل امرئ يأكل زاده

فضحك المهدي وقال لعلي بن سليمان
لاحملنك على حكمه قال اعيذك بالله يا امير المومنين قال لا بد من ذلك قال فاني احكم ابا دلامة قال نعم اذن
فافتدى منه بمال وقال سعيد بن سلم ما رأيت شاعرا احسن زيا واظهر مروة وانظف لباسا من
ابي دلامة وله المرثية البديعة في ابيات يرثي المنصور في نصف بيت ويهني المهدي في النصف الاخر وهي

عيناي واحدة ترى مسرورة	باميرها جذلى واخرى تذرف
تبكي وتضحك مرة ويسوءها	ما انكرت ويسرها ما تعرف
فيسوءها موت الخليفة محرما	ويسرها ان قام هذا الأرأف
ما ان رأيت ولا سمعت كما ارى	شعرا ارجله واخر ينتف
هلك الخليفة يا لامة احمد	واتاكم من بعده من يخلف
اهدى لهذا الله فضل خلافة	ولذاك جنات النعيم تزخرف
فابكوا لمصرع خيركم ووليكم	واستبشروا بمقام ذا وتشرفوا

واقتدى به الشعرا بعد في سلوك هذه الطريقة فمن ذلك قول ابي الشيص لما مات الرشيد وقام بعده الامين

جرت جواريا بالسعد والنحس	فنحن في وحشة وفي انس
العين تبكي والسن ضاحكة	فنحن في ماتم وفي عرس
يضحكنا القائم الامين	ويبكينا وفاة الامام بالامس
بدران بدر اضحى ببغداد	في الخلد وبدر بطوس في الرمس

ويناسبها

هناء محا ذاك العزاء المقدما	فما عبس المحزون حتى تبسما

ويعزيه في اخيه الهادي بن المهدي

تهن ابا العباس عن خير هالك	باكرم حي كان او هو كاين
حوادث ايام تدور صروفها	لهن مساو تارة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى	فلا انت مغبون ولا الموت غابن

يموت ولد ويهنيه بولادة آخر ومن القول الذي يستحسن

تعز عن الندب الذي كنت تندب	بواحد البشر الذي كنت ترقب
الا ان الطاف الاله خفية	ولكن سر الغيب عنا مغيب
وان سماء المجد ترعى نجومها	فان غاب منها كوكب لاح كوكب
وان ينابيع المعالي لجمة	فان غاض منها مذنب فاض مذنب
فقيدكم لم تفقدوا الانسة	واعقبه من رحمة الله معقب
فلا تبتئس مما اراك وبينهما	من الاجر ما فيه الى الناس مرغب

ومن ذلك قول بعض المغاربة ويوجد الغايات

هنيئا وان كنا لحسن العزا اهلا	بملك الذي اسرى وبملك الذي ولى
سرور وحزن كلنا قص منهما	بصاب وشهد ما امر وما احلى
ولبل مصاب فاز صبح مسرة	فلله ما ادجى الدجى وما اجلى
واقبال دهر اثر ادبار آخر	ارانا معا حالا بها الخطب واجلا
عجبت لذاك الجر ادمشت شمله	رماني بهذا الجر قد نظم الشملا
فان كان ذاك الغصن اغدى صاويا	فقد نسل من ذا الغصن اخر لا فلا
وان كان اصل المجد والفخر قد ذوى	فقد اينع الفرع الذي يشبه الاصلا

ومن ذلك قول ابن نباتة في صبي
ومن ذلك قول ابن الرشيد بالخاص

Copyright © King Saud University